

تَذَكُّرَةٌ وَعِظَةٌ فِي بِرِّ الْوَالِدَيْنِ

بر الوالدين من الأعمال الجليلة الدالة على إيمان البار وسلامة الفطرة واستقامة الخلق وحسن العشرة :

فبر الوالدين من أفضل الأعمال :

فَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "الصَّلَاةُ لِقُوتِهَا وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ". أخرجَه البخاري ومسلم.
وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "رغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر، فلم يدخله الجنة". أخرجَه الترمذي، وصححه الألباني، ورغم أنف بمعنى لصق بالتراب ذلاً وهواناً.

ورضا الله في رضا الوالد، وغضبه في غضب الوالد :

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : "رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ". أخرجَه الترمذي وصححه الألباني.

عِظَمُ مَكَانَةِ الْوَالِدِ :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لَا يَجْزِي وُلْدًا وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ".
أخرجَه مسلم في الصحيح.

وحق الأم عظيم ومكانتها كبيرة :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "أُمُّكَ". قَالَ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "ثُمَّ أُمُّكَ" قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "ثُمَّ أُمُّكَ".
قَالَ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "ثُمَّ أَبُوكَ". أخرجَه البخاري ومسلم

من عظيم حق الأم على ولدها :

عن أبي بردة أنه شهد ابن عمر ورجل يمانى يطوف بالبيت حمل أمه وراء ظهره يقول :
إني لها بغيرها المذلل *** إن ذعرت ركابها لم أذعر

ثم قال : يا ابن عمر ، أتراي جزيتها ؟

فقال ابن عمر : لا ولا بزفرة واحدة".

أخرجَه البخاري في الأدب المفرد. وصححه الألباني ومعنى الزفرة: الطلُّقُ عند الولادة .

إعداد : أحمد بن عمر بازمول

برنامج المنة في نشر السنة - إذاعة نداء الإسلام .